ترجمة غير رسمية من قبل مركز موارد الأعمال وحقوق الإنسان

التاريخ: 10 حزيران/يونيو 2014

محمد حامد، العامل السابق في الشركة اليونانية تايتان أسمنت مصر، المعروفة أيضاً باسم شركة الإسكندرية لأسمنت بورتلاند، تطرق إلى ما يحدث من انتهاكات صحية وانتهاكات في التعاقد.

كان حامد رئيساً للنقابة المحلية للعمال في شركته، وقد تعرض للطرد من عمله، بالإضافة إلى جميع زملائه في النقابة والبالغ عددهم 14 شخصاً، بسبب تنظيمهم الإضراب والإعتصام داخل الشركة في شهر شباط/فبراير 2013، للمطالبة بزيادة رواتب العمال وتحسين ظروف عملهم. وقامت الشركة بعد ذلك بطرد 180 عاملاً من الذين شاركوا في هذا التحرك.

- لم يكن محمد حامد في يوم من الأيام موظفاً في الشركة، بل إنه كان متعاقداً مع إحدى شركات المقاولات "أنواركو". وفي شهر شباط/ فبراير 2013 قام عدد من المتعاقدين مع شركة المقاولات، بقيادة محمد حامد، بتنظيم إضراب، وتوقفوا عن العمل، كما حجزوا كرهينة إحدى مالكات شركة المقاولات، "سيدة في الستين من عمرها" بالإضافة إلى المسؤولين عن إدارة المصنع في الإسكندرية بعد أن رفض هؤلاء الخضوع لمطالبهم غير المشروعة بتوظيفهم كعمال دائمين في شركة تايتان.

إستمرت عملية إحتجاز الرهائن أربعة أيام، ما استدعى النيابة العامة إعتبارها عملاً جرمياً وطلب رسمي من شرطة الإسكندرية تحرير الرهائن وتوقيف العمال المتورطين في هذا العمل الإجرامي. وقد اقيمت دعوى قضائية ضد جميع الأشخاص المتورطين في هذه العملية، وما زالت القضية قيد التداول أمام المحكمة، وما زالت الشرطة تبحث عن محمد حامد، الذي أطلق المزاعم ضد الشركة، لتنفيذ أوامر النيابة بالقبض عليه.

يقول حامد أن "مرض السحار السيليسي (وهو عبارة عن تحجر في أنسجة الرئة يسببه استنشاق غبار الأسمنت) من الأمراض المنتشرة بيننا بكثرة. نحن نعمل في المصانع تحت ظروف خطرة تهدد حياتنا، ودون وجود التهوية اللازمة".

- الشركة ملتزمة بالقوانين المصرية، وتقوم وزارة الصحة سنوياً بإجراء الفحوصات الطبية لجميع العاملين في المصنع. ولم يتم تسجيل أية حالة إصابة بالسحار.

يقول حامد "تقوم الشركة بتوزيع كمامات ورقية مرة واحدة في الاسبوع، وغالباً ما تتعرض هذه الكمامات للتلف في نهاية اليوم. لكنهم يوزعون الكمامات الجيدة وتجهيزات الوقاية الاخرى عندما يعلمون بزيارة مفتشي السلامة المهنية."

- يشمل العقد الموقع مع شركة المقاولات أن تقوم بتوزيع معدات الحماية الشخصية لعمالها، بحسب شروط الصحة والسلامة المعتمدة لدى الشركة، وبحسب إرشادات السلامة المتعلقة بكل منطقة عمل. وفي حال تعرضت هذه المعدات للتلف أو انتهكت شركة المقاولات إلتزاماتها، تقوم شركتنا على الفور بتزويد العمال بمعدات الحماية الشخصية وتخصم ثمنها من الفاتورة الشهرية التي تقدمها إليها شركة المقاولات.

وتحدث حامد أيضاً عن حصول حالات وفيات خلال العمل. وقال أن زميله، أحمد عوض، توفي منذ بضع سنوات عندما سقطت عليه حمولة إحدى الماكينات من الحجارة الكلسية. كما أن عاملاً آخر، يدعى أشرف عبدالحميد، بترت رجله داخل إحدى خلاطات الأسمنت.
وبحسب حامد، فإن عائلة العامل الذي توفي حصلت على تعويض بقيمة 20 ألف جنيه مصري (أقل من 3000 دولار أمريكي)، فيما تم التعويض على العامل الذي بترت رجله بمبلغ 10 آلاف جنيه (أقل من 1500 دولار أمريكي).

وبحسب **رمضان** "غالبا ما يقوم أصحاب العمل بالقاء اللوم على ضحايا حوادث العمل في حالات الإصابة والوفاة، متهمين إياهم بالإهمال. وبينما يقومون في بعض الأحيان بدفع التعويض العادل، فإنهم لا يقومون بذلك في أوقات كثيرة".

- طوال العشر سنوات الماضية لم يتم تسجيل سوى هاتين الحادثتين المتعلقتين بالسلامة. كما أن تحقيق الشرطة في حادثة الوفاة أظهر أن العامل كان يرتدي معدات الحماية الشخصية كاملة لكنه خارج منطقة العمل المحددة له، يحاول الامساك بأحد الطيور، بعد انتهاء فترة عمله، فانزلق على أحد الأحزمة وسقط في خزان للمواد الاولية وفارق الحياة. وقد تم توثيق ذلك في تقرير الشرطة الرسمي عن الحادثة.

  أما العامل الذي تعرض للاصابة، فإن الشركة، وانطلاقاً من وعيها لمسؤوليتها الاجتماعية ودعمها للعمال، قررت إعادة استخدامه كعامل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

  أما بالنسبة إلى أنظمة السلامة، فإن الشركة قد حصلت على العديد من الجوائز المحلية والعالمية تقديراً لاستخدامها أفضل الممارسات العالمية والتزامها بالقوانين المحلية وتطبيقها نظام صارم للسلامة المهنية على أرض الواقع. كما أن الشركة تخضع للفحص بشكل دوري من جانب السلطات المحلية المعنية بالسلامة/ والعمل. ولم تتلقى الشركة اية تنبيهات أو ملاحظات رئيسية.

وتابع حامد أن عاملا مسناً، يدعى رضا محمود، كان بين 180 عاملاً طردتهم الشركة بسبب مشاركتهم في الإضراب. وأوضح قائلاً: "كان هذا الرجل العجوز يعاني طوال سنوات عدة من مشاكل صحية في التنفس، وكان يكلف علاجه حوالي 900 جنيهاً شهرياً (حوالي 150 دولاراً). عندما كان يعمل لدى تايتان، كانت الشركة تتحمل معظم نفقات علاجه لكنها توقفت عن ذلك بعد طرده من العمل."

وأصبح رضا ملزماً بتحمل كافة نفقات علاجه بعد طرده. وقد إرتفع عبء فاتورته الصحية متزامناً مع تردي حالته الصحية. وقد توفي من السحار منذ خمسة أشهر.

- لم يكن الموظف المذكور يوماً من عمال الشركة، ونحن لسنا مطلعين على أسباب طرده من العمل لدى شركة المقاولات المتعاقدة مع تيتان، ولا على أسباب وفاته.

"إن أعراض الأمراض المهنية المتعلقة بالأسمنت والصناعات الكيماوية تستغرق سنوات عدة للظهور بشكل واضح"، بحسب رمضان

يبلغ عدد سكان وادي القمر حوالي 30 ألف نسمة، وهي إحدى ضواحي الإسكندرية الملاصقة لشركة تايتان للأسمنت. وقد تقدموا بدعوى قضائية ضد الشركة والتلوث الذي تتسبب به، مطالبين بتغيير موقعها. والقضية ما زالت قيد التداول أمام المحكمة الإدارية.

- يقع مصنع شركة الإسكندرية لأسمنت بورتلاند في منطقة صناعية بجانب العديد من مصانع البتروكيماويات.

أما بالنسبة إلى وادي القمر، فهي منطقة سكن عشوائية أقيمت بشكل غير قانوني بين المصانع، ولطالما طالبت الشركات العاملة في المنطقة الصناعية محافظ الإسكندرية بنقل هذه المساكن إلى خارج المنطقة الصناعية.

وان شركة الإسكندرية لأسمنت بورتلاند لطالما بادرت إلى تطبيق افضل الممارسات والتزمت بصرامة بالقوانين البيئية المصرية منذ أن باشرت عملها. وكمثال على ذلك يمكن الاشارة إلى أن الشركة قامت باستبدال المرسبات الإلكتروستاتيكية بفلاتر نسيجية على خطوط الإنتاج في تموز/ يوليو 2012، وذلك قبل سنتين من تطبيق وزارة البيئة المصرية قانون الحد من الانبعاثات.

وبحسب التقرير السنوي حول حالة البيئة في مصر لعام 2011، الصادر عن جهاز شؤون البيئة في مصر، إعتبرت شركة الإسكندرية لأسمنت بورتلاند واحدة من شركات الأسمنت في مصر التي حققت تقدما كبيرا حيث وصل مستوى إلتزامها بإنبعاثات الاتربة المسموح بها بحسب القانون المصري إلى 96.1%. كما أن نظام رصد الإنبعاثات لم يسجل سوى حالة انتهاك واحدة لمستوى إنبعاثات المدخنة المسموح بها، وذلك طوال العامين 2012 و 2013.

كما أن وزارة البيئة المصرية قامت في عام 2014 بتسمية شركة الإسكندرية لأسمنت بورتلاند كالشركة الافضل إلتزاماً بالقوانين البيئية، ليس بحسب المعايير المصرية فحسب بل بحسب المعايير الاوروبية أيضاً.

التزمت الشركة بالقوانين البيئية وحصلت على رخصة الإنتاج قبل بدء التشغيل في أيلول/سبتمبر 2000.

أما الدعوى القضائية فما زالت قيد التداول في المحكمة.

تيتان أسمنت مصر